العمل النسائي في الخليج
الواقع والمرتجى



د. عبدالله فهد النفيسي



المحتويات

تصدير

الحمد لله الذي خص النساء بسورة النساء والتي يقول فيها المولى جلّ وعلا « وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ [النساء ١٩]

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، سيدي ومعلمي محمد الذي قال : « ما أكرم النساء إلّا كريم ، وما أهانَهُنّ إلا لئيم » .

ورضي الله عن الصديق الخليفة الذي سار على نهج النبوة والذي قال : « لا خير في قول لا يُراد به وجه الله ، ولا خير في مالٍ لا يُنْفقُ في سبيل الله ، ولا خير فيمن يغلبُ جهله حِلمَه ، ولا خير في من يخاف في الله لومة لائم » .

عبد الله النفيسي

قضيــة المــرأة

تتفاعل « قضية المرأة » على مستوى عالمي منذ مطلع القرن الحالي . واختلفت مواقف المجتمعات الدولية والمنظمات الدولية باختلاف المؤثرات التي تخضع لها . ودار بالفعل حوار متجاذب وأحيانا متصادم حول دور المرأة ، وحق المرأة ، وجدارة المرأة ، ومصير المرأة . حدث هذا ــ نقول ــ على مستوى عالمي وليس فقط على مستوى العالم العربي كما قد يعتقد البعض . من هنا باتت هذه القضية تحتل اهتماما دوليا وعلى مستوى المنظمات الدولية . ولذلك نرى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة ــ وهي منبر من منابر الرأي العام العالمي ــ تعلن في ١٩٦٧/١١/٧ ضرورة القضاء على التمييز ضد المرأة[1] . فالتمييز ضد المرأة في العمل والتعليم والأجر والدور الاجتماعي كان موضوع اهتمام عالمي حيث أنه ظاهرة عالمية . لجنة المرأة في الأمم المتحدة وبالتعاون مع هيئة اليونسكو أولت اهتماما بالغا بتأكيد حق المرأة في التعليم وهو حق ــ بالمناسبة ــ إنتهك في كثير من المجتمعات في هذا العالم الرحب . منظمة العمل الدولية اهتمت بالحقوق الاقتصادية للمرأة وبالعمل على إزالة التفرقة ضدها في مجال العمل في كل قوانين العمل المعمول بها في العالم . لقد أقرت منظمة العمل الدولية اثنا

عشر اتفاقية دولية تنظم الاطار العالمي لتشغيل النساء[٢] . وتهدف هذه الاتفاقيات — في الأساس — حماية المرأة من الاستغلال والتمييز كما حدث لها في المجتمعات الغربية الصناعية . حتى في المجتمعات الشيوعية أو بتعبير أدق تخضع للحكم الشيوعي وبالرغم من الموقف النظري من المرأة وقضيتها ، نلمس تمييزا ضدها وعدم الثقة في قدراتها . هاو جينسكيو العضو المناوب (إمرأة) في سكرتارية الحزب الشيوعي الصيني وفي خطاب ألقته بمناسبة « يوم المرأة العالمي » هذا العام تؤكد فيه أن ما أسمته بـ « التفكير الاقطاعي القائل بأن الرجال أفضل وأعلى مرتبة وأجدر من النساء » مازال هو التفكير السائد في الصين الشيوعية . ومن الجدير بالذكر أن المرأة في الصين تعتبر قوة عمل رئيسية حيث تمثل النساء في الوقت الراهن أكثر من ٣٦ بالمائة من الشعب العامل في المدن مع وجود نسبة تصل إلى ٨٠ بالمائة في قطاعات النسيج والتجارة العامة وحوالي ٦٠ بالمائة في القطاع الطبّي الصيني . ولا تضم الحكومة الصينية الحالية (١٩٨٤) إلّا ١١ امرأة بدرجة وزير أو نائبه وزير من مجموع الوزراء البالغ عددهم اليوم في الصين ٢٠٠ وزير . ولا يضم المكتب السياسي للحزب

الشيوعي الصيني إلاّ امرأة واحدة هي دنج يانجشاو أرملة شو إن لاي رئيس الوزراء السابق من بين ٢٣ رجلا . وهناك امرأة واحدة من الأعضاء المناوبين في المكتب السياسي هي شين موهوا وزيرة التجارة الخارجية الحالية(٣) . كل هذا بالرغم من وجود حوالي ٥٠٠ مليون امرأة في الصين . فقضية التمييز ضد المرأة ، أو فقدان الثقة بأهلية المرأة ، أو تقليص حقوقها الاجتماعية والسياسية ، قضية عالمية فعلا ومن الخطأ أن نتصور أنها فقط قضية تتفاعل في المجتمعات المتخلفة أو في المجتمعات غير الصناعية (الرعوية والزراعية تحديداً) . لذلك من الخطأ بل ومن الخطورة بمكان أن نربط واقع المرأة المتخلف في العالم العربي بخصوصيات أو موروثات الشعب العربي من عقائد ومناهج روحية أو حتى لغات لأن بعض المحدثين أمثال سلامة موسى كان يرى أن اللغة العربية والحرف العربي وكل ملابساته التاريخية والعقائدية هي سبب التخلف في المجتمع المصري مثلا(٤) . إذن فالقضية عالمية وتواجهها مجتمعات شتى في هذا العالم الصناعية والزراعية والرعوية ، المتقدمة والمتخلفة مدنيا . من أجل هذا نقول أن تشخيص هذه المعضلة لابد أن يُجرى من خلال مقاييس وزوايا عالمية مشتركة كربطها

بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والعوامل التي تتفاعل ضمنه وربطها بقضية التنمية واحتياجاتها التعليمية والثقافية العامة .

لقد وقعت الكثيرات من النساء اللائي يتصدّرن العمل النسائي في العالم العربي عموما في كثير من الأخطاء وهن يطرحن — بحماس — القضية . ومن الأخطاء الشائعة طرح القضية وكأنها « **رجال ضد نساء** » . من الأمثلة البارزة على ذلك ما طرحته د. **نوال السعداوي** وهي القائلة بأن : « **نجاح التنمية الحقيقية في بلادنا يحتاج إلى تحرير النساء من سيطرة الرجال مثل تحرير البلاد العربية من سيطرة الغرب والرأسمالية العالمية** »(٥) الخطأ في منهج د. نوال السعداوي وهي تناقش قضية المرأة أنها وضعت المسألة في اطار من الضدية المستعصية بين الرجال والنساء وبأن هذه الضّدية تتكرس من خلال النظام الاقتصادي الطبقي الذي يسود في العالم العربي ويخضع المرأة — أساسا دون الرجل — للقهر الاقتصادي(٦) . تتعدى د. نوال السعداوي — وهي تعالج قضية المرأة — ذلك القول بأن الدين الاسلامي يعرقل حركة المرأة العربية للمشاركة بكل طاقاتها في أعمال التنمية(٧) . وتؤكد أنه إذا أرادت المرأة

العربية أن تشارك بالفعل اجتماعيا وسياسيا فلا بد من إقصاء الدين الاسلامي عن شؤون الدولة وتسيير المجتمع . هذا المنهج في الطرح يستفزّ فينا الكثير من ردود الفعل والمواقف ولا يكسب منه العمل النسائي إلّا مزيدا من العداوات والعقبات . والتركيز ينبغي أن يكون على التكامل بين الرجال والنساء لا على الندية والضدية والمنافسة والمشاحنة . ثم أننا في الأساس شعوبا متدينة لا نقبل بعزل الاسلام عن شؤون الدولة وتسيير المجتمع لما في الاسلام من أحكام متعددة تُعنى بالدولة والحكم (البيعة ــ الشورى ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدلولاتها السياسية ــ القتال ــ العهد .. الخ) والاقتصاد (الزكاة ــ الصدقات ــ الأعطيات ــ محاربة الكنز وتحريمه ــ الرّبا ــ البيوع وأنواعها ــ تحريم الاحتكار وخاصة السلع الاستهلاكية ــ المشاركة بين الناس في الماء والكلأ والنار .. الخ) والمجتمع (أحكام الزواج والأسرة والأبوة والأمومة والرعاية واليتامى واللقطاء والنفقة والتكافل .. الخ) . إن مناداة د. نوال السعداوي بعزل الاسلام عن شؤون الحكم وتسيير المجتمع معناه عمليا تعطيل كل هذه الأحكام الشرعية الاسلامية المنزلة من لدن الله سبحانه وتعالى وفي هذا ما

يُخرج من الملّة والعياذ بالله . ولا نقبل لا من د. نوال السعداوي أو غيرها الاشارة إلى ديننا بأنه ضرب من ضروب « التفكير الخرافي » الذي يجب محاربته لكي تمضي حركة المرأة العربية قدما . هذا منهج خاطىء للغاية وخطير للغاية ننبه له ولخطورته . د. مارلين نصر في ندوة أخرى تشير إلى أن « **النظام الأبوي » المرتكز على نظام العشيرة والأسرة الممتدة لا يزال يهيمن على أوضاع الأسرة العربية ويُكرس سيطرة الذكور على الاناث وأنه لا سبيل إلى « الدولة العربية القومية الحديثة » إلا على حُطام النظام الأبوي في الأسرة العربية**(٨) . مرّة أخرى نجد هذا التشديد على منافحة ومشاحنة ومضاربة الرجل . وهذا أيضا منهج خاطىء وقصير النظر للغاية . ثمة تركيز في بعض الدراسات الأخرى على تعليم المرأة وبأنه الحل الأمثل لقضية المرأة ومشاركتها الاجتماعية والسياسية . تقول هذه الدراسات أن نسبة الأمية بين النساء العربيات هي أعلى النسب عالميا (أكثر من ثلاثين مليون امرأة عربية تعاني من الأمية) هن أمهات ومسئولات عن تربية أجيال وأن هذه الأمية تعيق عملية النهوض . وتؤكد فضة الخالد في ورقة قدمتها للمؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج

والجزيرة العربية (١٩٨١) على التطور الكمي لقاعدة المتعلمات وبأن التعليم في حد ذاته يحدث تغيرات داخلية كثيرة ايجابية في المرأة ، فهو : يخلق استعدادا لقبول تجارب جديدة ، وانفتاحا نحو الجديد والتغيير ، ويخلق أهلية لدى المرأة لتكّون رأيها الذاتي ، ويخلق توجها نحو تقبل المؤسسات والتخطيط والتنظيم ، ويخلق الكفاءة والثقة ، ويخلق احساسا لدى الفرد بكرامته(٩) . وأود هنا أن أسجل بأن التعليم في حد ذاته قد لا يكون خطوة إلى الأمام في حق المتعلم إذ أن ذلك كثيرا ما يعتمد على طبيعة المنهج التعليمي ومضامينه الاجتماعية والسياسية والعقائدية . إذ أن النظام التعليمي في المنطقة العربية في شكل عام ومنطقة الخليج والجزيرة العربية في شكل خاص بات وسيلة من وسائل تكريس التبعية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وبالتالي السياسية للنموذج الغربي المتمثل بالولايات المتحدة . ويكفي أن نشير هنا بأن هناك في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر (١٩٨٤) لا يقل عن ٢٣ ألف طالب من منطقة الخليج يدرسون ويتعلمون في جامعات ومعاهد ومدارس شتى . بينما ليس للمنطقة عُشر هذا الرقم في أنحاء العالم أجمع . هل صارت العلوم والمعارف حكرا على الأميركان

بحيث نركز على التحصيل المعرفي من أميركا أم أن المسألة مربوطة بمخططات أوسع من ذلك بكثير وهل الذي يتعلمه الطالب الخليجي والطالبة الخليجية هناك يخلق فعلا الكفاءة والثقة أم أنه في كثير من الأحيان يقضي على الثقة بالنفس ويشتت الفكر ويكرس التبعية للنموذج الغربي ؟

إن الثقافة والتعليم الذي تتلقاه المرأة العربية حاليا والخليجية بالأخص هي ثقافة وتعليم النظام الرأسمالي الغربي ، تدور حول الفرد وتتمحور حوله ولذلك تجعل من المتلقية له امرأة أنانية فردية ــ كالغربية ــ تسعى لسعادتها الشخصية وليس لخدمة المجتمع أو للعمل على تحقيق قضاياه المصيرية ومنها النهوض بالمرأة نفسها(١٠) .

لقد زرت ريف ظفار مرات عديدة وقضيت هناك مدة من الزمن . كما زرت وتجولت في ريف جنوب العراق والفرات الأوسط ولاحظت أنه في تلك الأماكن المرأة أمية وغير مثقفة وغير مطلعة ولكن في تصوري وقناعتي وبناء على ما شاهدت أن دورها ومركزها الاجتماعي في تلك المجتمعات أكثر تقدما وأكثر انتاجا من المرأة المدنية التي تعيش في الحواضر والمدن الخليجية . لهذا لا أعتقد بأن التعليم في حد ذاته أو التطور والتراكم الكمي لقاعدة المتعلمات يعني أنه مؤشر لتقدم المرأة أو انتاجها ونفس

الملاحظة تنطبق على الرجل[11] . ومن الآراء الغريبه لبعض المهتمين والمهتمات بقضية المرأة تقول بأن الحجاب يشكل عائقا في طريق المساهمة الاجتماعية للمرأة . بل يذهب د. محمد الرميحي إلى وصف مجموعة الفتيات اللواتي أحرقن العباءات ونادين بالسفور في وسط الخمسينات واحتججن على استمرار الحجاب ، وصفهن على أنهن : « طليعة قُدن حركة التحرر »[12] . ويؤكد د. محمد الرميحي في ورقة له على أن الحجاب هو « جزء من حملة أشمل لتأكيد دونية المرأة »[13] . وتؤكد د. ثريا أحمد عبيد (وهي كاتبة سعودية) أن الحجاب « يرمز إلى رغبة المجتمع في عزل المرأة نفسيا وليس جسديا فقط .. وعند التدقيق نجد الحجاب يمثل خوف المجتمع من المرأة وليس عليها »[14] . هذه الآراء الغريبة المتعجلة أغفلت جانبا مهما من مسألة الحجاب وهو الجانب الشرعي النصي . فالحجاب ــ في تصورنا كمسلمين ــ ليس « جزء من حمله لتأكيد دونية المرأة » أو « رغبة المجتمع في عزل المرأة » ، الحجاب حكم شرعي نزلت فيه آيات كما نزلت في الصلاة والصيام والزكاة وسائر الفرائض الاسلامية ، ومثلما هو مطلوب من المسلمة أن تصلي وتصوم ، مطلوب منها

أيضا أن تتحجّب وألا تُبدي للرجال الأجانب غير الوجه والكفّين . ليست هذه فكرة من بنات أفكارنا بل آيات كريمات نزلت في كتاب كريم . « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا » . [الأحزاب ١٩] . و « وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ .. الآية » [النور ٣١] . روى أبو داوود عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها : « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه »(١٥) . وأنه لخطأ كبير من المهتمين بقضية المرأة أن يتصوروا أنهم على صواب عندما يتعرضون لحجاب المرأة المسلمة ويحاولون تفسيره بشتى التفاسير الغربية المتعجلة كالتي أسلفنا ذكرها . وينبغي أن يعلم جميع المهتمين بقضية المرأة في عالمنا العربي ــ ومنه الكويت ــ أن جماهير النساء العربيات يشدهن الاسلام إلى حظيرته

وكنفه وظلاله شدّاً ويُحببن أن تتأصل انتماءاتهن للاسلام تأصيلا ، هذا من ناحية . **ومن ناحية أخرى نلاحظ اليوم بيننا وفي الكويت بالذات طبيبات وممرضات ومدرسات ودكتورات في الجامعة وموظفات ومهندسات كلّهن محجّبات ولا يشكل الحجاب لهن عائقا والحمد لله** . وليس من مصلحة العمل النسائي أن ترتفع أصوات بين الحين والآخر تستفز أحلى ما في المرأة الكويتية : الايمان بالله ورسوله وكتبه وتشريعاته وأحكامه . **إن التقيد بالحجاب الاسلامي فيه فائدتين : الأولى الانسجام مع متطلب شرعي والثانية أنه صورة من صور التحرر من النموذج الغربي الأوروبي والأمريكي وتأكيدا على تميّز نموذجنا الاجتماعي الاسلامي وشخصيتنا الاسلامية** . ومن الأخطاء المنهجية التي يرتكبها بعض المهتمين والمهتمات بقضية المرأة تجاهلهم لأهمية **العمل المنزلي ودور المرأة كربّة بيت فعلا لا قولا** . فلا ينظرون للعمل المنزلي والجهد الكبير الذي يُبذل فيه على أنه مساهمة اجتماعية هامة ولا يُقيمون اقتصاديا ما تقوم به ربة البيت . ويعدّون ويحسبون الفتاة المذيعة التي تقدم أغاني ما يطلبه المستمعون ضمن قوة العمل والاسهام الاجتماعي بينما لا يعدون ولا يحسبون

المرأة (ربة البيت) التي تعد الطعام وتكنس الغرف وتغسل الملابس وتراجع دروس الأطفال وغيرها من المهام الخطيرة. والجليلة والثمينة ، لا يعدّون هذه ولا يحسبونها ضمن قوة العمل ولا يعترفون باسهامها الاجتماعي على خطورته وأهميته . **لقد آن الأوان لتقييم وتثمين دور ربة البيت تقييما اقتصاديا واجتماعيا يليق به . ولا بد من استصدار كافة التشريعات والقوانين لحماية ربة البيت وتسهيل مهمتها العظيمة الجليلة وتشجيع الفتاة على العمل المنزلي والابداع فيه فذلك ــ علاوة على أنه من الأمور الاجتماعية الطبيعية ــ قد يكون مخرجا من المخارج لمشكلة العمالة الأجنبية غير العربية وغير المسلمة التي بدأت تزاحمنا في بيوتنا وغرفنا ومنازلنا .**



الجمعيات النسائية

بعد هذا العرض السريع جدا والمكثف لبعض الأخطاء والثغرات في منهج المتعاطفين مع قضية المرأة، يبقى علينا أن نتساءل : ماهي الصورة الممكنة والقريبة من المنهج الصحيح للعمل النسائي ؟ وهل هناك حاجة فعلية للعمل النسائي ؟ وما هي المجالات التي غاب عنها العمل النسائي ؟ وكيف ينبغي — برأينا — أن يتحرك العمل النسائي في مجتمع كمجتمع الخليج ؟ بداية نقول أن **النساء يمثلن نصف الموارد البشرية في أي بلد وأن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق في أي بلد بدون مشاركة النساء** . والمشاركة — نظريا — ينبغي أن تكون على كل مستوى، ولكن — عمليا — هناك شبكة من الظروف التي قد تحدد لنا الأولويات وتفرض علينا بعض الإختيارات . فهناك في أي مجتمع نام عدة وجوه للنشاط وعدة قضايا مثارة . هناك القضية الاجتماعية (من الزاوية النسائية) مثل : الطفولة والأمومة ومشاكلها والزواج من حيث هو مؤسسة اجتماعية يتحرك على شكل أسرة ومشاكلها والعمل المنزلي والادارة المنزلية والاقتصاد المنزلي وارتباط ذلك بالنشاط الاستهلاكي وأسعار السلع ونظم التوفير والادخار . وهناك القضية الثقافية الاقتصادية والعمالة النسائية

وتدريبها وتنميتها وتطويرها . ألا تحتاج هذه القضايا إلى عمل منظم من النساء ؟ بالطبع . إذن هناك حاجة ماسة للعمل النسائي الجاد والمنظم ؛ الجاد في منهجه ومساره وحركته ، والمنظم في خطواته ومراحله وتفكيره وقياداته . أين نبدأ ؟ هل من القضية الاجتماعية ؟ أم من القضية الاقتصادية ؟ أم من القضية السياسية ؟ أم من القضية الثقافية التعليمية ؟ أم نبدأ عبر مبادرة واحدة كبيرة وشاملة لكل هذه المناشط والقضايا . وقبل أن نحدد الاجابة على هذا السؤال الكبير ، لابد أن نعيد **ثقة عموم النساء بجدوى العمل النسائي وفوائده بالنسبة لمجتمعات الخليج النامية** . ولكي تعود الثقة بالعمل النسائي لابد من إعادة النظر في بعض أوضاعه :

١ ــ **يجب أن تفتح الجمعيات النسائية أبوابها للنساء الراغبات في الانضمام وأن تكف بعض المحتكرات للعمل النسائي عن رفضها التام لانضمام الدماء الشابة والجديدة والمتحركة لتلك الجمعيات** . فبعض الجمعيات النسائية باتت تسيطر عليها شخوص مترهلة وتحولت إلى اقطاعية نخبوية وطبقية يتكرّس من خلالها التمييز الاجتماعي

بين نساء المجتمع الواحد . هذه وضعية غير سليمة ولابد من تصحيحها بشتى الأساليب وبأسرع وقت ممكن .

٢ ــ لابد من إعادة النظر في أوضاع الصحافة النسائية التي هي نافذة العمل النسائي المطلة على الجمهور . فالذي يستعرض المجلّات النسائية في الكويت والخليج والصفحات النسائية في الجرائد اليومية يلاحظ أنها تهتم بالتركيز على النماذج الغربية للمرأة وتروج للقيم الاستهلاكية الغربية من خلال المواد الاعلامية والاعلانات التي تنشرها عن الأزياء والماكياج والأثاث الغربي كرمز للعصرية والتحضّر . وأنها تحفل بالمواد المترجمة عن المجلات النسائية الانجليزية والفرنسية دون ذكر المصدر . وتبدي اهتماما بالغا بالمرأة الأوروبية كنموذج للمرأة العاملة الناجحة . وفي هذا ايحاءات كثيرة خطيرة وفيها تكريس لتبعية المرأة عندنا للمرأة الغربية . كما أن المجلات النسائية في الكويت والخليج تتوجه إلى نساء المدن والمتعلمات وتبدي تجاهلا واضحا إزاء قضايا ومشكلات نساء البادية اللواتي يُشكلن أكثر القطاعات النسائية تخلفا وفقرا

في منطقة الخليج والجزيرة العربية . إن المجلات النسائية في صورتها الحالية لا تفرض أو تحرك الاحترام الشعبي لها وللعمل النسائي وإذا أريد للعمل النسائي أن يحظى بما هو أهل له من احترام وتعاطف فينبغي اعادة النظر في مجمل أوضاع وتوجه المجلات النسائية وطبيعة المواد المنشورة فيها .

والآن نعود إلى سؤالنا من أين نبدأ ؟ ويبدو أن القضية الملحة اليوم اعلاميا والمطروحة بشكل كثيف هو مشاركة المرأة في العمل السياسي عن طريق المشاركة في مجلس الأمة والنيابة السياسية . لقد استطاعت مجموعة ضئيلة من النساء والفتيات إبراز هذا الموضوع اعلاميا في الفترة الأخيرة . وخلافي معهن ليس يتركز على خلاف في الرأي حول حق المرأة في المشاركة السياسية بقدر ما يركز على التالي :

١ ــ هل كانت هذه الفئة الصغيرة من النساء والفتيات اللواتي طالبن بحق الانتخاب تمثل القطاع الأعرض من النساء في الكويت ؟ هذا سؤال مهم للغاية لكي نعرف مدى جماهيرية هذا الاتجاه لدى نساء

الكويت . والاجابة على السؤال تقتضي الدراسة الميدانية وقد قام بهذه الدراسة نفر غير قليل من الكفاءات الفكرية الموجودة في الكويت . نخص منها بالذكر دراسة د. اسحاق القطب بعنوان : **« اتجاهات الطالبات الخليجيات في جامعة الكويت نحو التعليم والعمل »** ، **وردت هذه الدراسة في « مجموعة دراسات المؤتمر الاقليمي للمرأة في الخليج والجزيرة العربية »** ، **الكويت ، أبريل ١٩٧٥ . ودراسة د. عبد الباسط عبد المعطي بعنوان : « في الوعي الزائف بالمرأة الخليجية »** ؛ وردت هذه الدراسة في « مجموعة دراسات المؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية » الكويت ، مارس ، ١٩٨١ . تشير هذه الدراسات الميدانية إلى أن المرأة الخليجية زاهدة في المشاركة السياسية ولم تتبلور رغبتها في ذلك . إذن ــ وبغض النظر عن تأييدنا أو عدمه ــ نستطيع أن نقول بأن الفئة القليلة من النساء والفتيات اللواتي طالبن بحق الانتخاب لا تمثل القطاع الأعرض من النساء في الكويت . وكان من الأفضل حتى لا تضيع هذه

المبادرة كالدخان في الهواء أن تتم دراسة الخطوة وتقييمها وتحديدها في سُلّم أولويات العمل النسائي في الكويت ثم بعد ذلك اتخاذ ما يلزم من الاجراءات .

٢ ـــ هل من مصلحة القطاع النسائي اليوم وضمن معطيات الواقع الكويتي والخليجي أن تدخل المرأة البرلمان ؟ وهل من مصلحة العمل النسائي ـــ وهو يعاني من ظاهرات الارتجالية والاحتكارية والطبقية والتخبوية ـــ أن تدخل المرأة إلى البرلمان ؟ ولو افترضنا أن الفرصة أتيحت للمرأة أن تدخل إلى البرلمان القادم (فبراير ١٩٨٥) فأي نوع من النساء سيدخلن البرلمان ؟ وما أثر دخول البرلمان اليوم على مستقبل العمل النسائي في الكويت وأولوياته ؟ . وما مدى استفادة القطاع الأعرض من النساء من دخول البرلمان ؟ وماذا تقول تجارب النساء في الأقطار العربية الأخرى ؟ وهل تسييس العمل النسائي اليوم في الكويت يخدم المرأة الكويتية ضمن معطيات الوضع الحالي ؟ هذه أسئلة لابد من التحاور حولها بروية وتفتح وصبر . ولنحاول الاجابة على الأسئلة الواحد تلو الآخر :

١ ـ في حالة اتاحة الفرصة للمرأة دخول البرلمان اليوم في الكويت ، فأي نوع من النساء سيتمكن من تحقيق ذلك ؟ في تصوري سيكن نفس النساء اللواتي يتصدرن العمل النسائي اليوم في الكويت ، نفس المجموعة التي تكرس ظاهرات الارتجالية والاحتكارية والطبقية والنخبوية . فهل ذلك من مصلحة العمل النسائي على المدى البعيد ؟

٢ ـ أثر دخول البرلمان اليوم على مستقبل العمل النسائي في الكويت وأولوياته سيكون في رأيي أثر سلبي لسببين أساسيين : **أولهما** أن قيادة العمل النسائي اليوم في الكويت لم تعد تستند على مسوّغات الشرعية بعد التطور الاجتماعي الذي شهده المجتمع الكويتي على الصعيد النقابي . **ثانيهما** أن الرؤية لدى قيادة العمل النسائي اليوم في الكويت غير واضحة فيما يتعلق بالأولويات . وبناء عليه فوصول مجموعة لا تتمتع بالشرعية النقابية أو بوضوح الرؤية الاجتماعية والسياسية والحركية سيكون أثره بلا شك سلبيا .

٣ ـ لا أتوقع أن القطاع الأعرض من النساء سيستفدن

من دخول بعض النسوة للبرلمان والعمل النسائي يعاني مما يعاني منه . لابد أولا من اصلاح الوضع الداخلي للعمل النسائي قبل التفكير في دخول البرلمان وإلا سيتحول الحضور النسائي في البرلمان إلى وسيلة ماضية في تكريس ظاهرات الارتجالية والاحتكارية والطبقية والنخبوية في العمل النسائي .

٤ ــ وماذا تقول تجارب النساء في باقي الأقطار العربية ؟
لقد حصلت المرأة السورية على حق الانتخاب ١٩٥٠ والمرأة المصرية عام ١٩٥٦ والمرأة التونسية عام ١٩٥٩ والمرأة اللبنانية عام ١٩٦٠ والمرأة الليبية عام ١٩٦٤ .. الخ وحصلت معظم النساء على هذا الحق في العالم العربي ، فهل أصبحت المرأة ــ فعلا ــ في تلك الأقطار تتمتع بالقوة السياسية ؟ أم أنها صارت وسيلة سياسية لتكريس سلطة بعض الكتل السياسية دون أن يحقق القطاع الأعرض من النساء ما كان يستهدفه من خلال الحصول على الحقوق السياسية ؟

٥ ــ إن تسييس العمل النسائي اليوم ــ وضمن ظروفه

الحالية في الكويت ـــ ومن خلال تركيبته القيادية النخبوية الطبقية الحالية ، لن ـــ بالقطع ـــ يخدم قضايا الطفولة والأمومة والأسرة والأمن الغذائي والتربية ولا القطاع الأعرض من النساء في الكويت والخليج والجزيرة العربية ألا وهو قطاع نساء البادية الأكثر فقرا وحرمانا وشظفا . إن أغراق المرأة في العملية السياسية في الوقت الحالي لن يحقق مصلحة لها ، بل سيفتح بابا واسعا من الأضرار المتضرر الرئيسي منه ستكون المرأة .

إزاء تلك نسأل أنفسنا : ماالعمل ؟ وأقول ـــ وبالله التوفيق ـــ إنه لابد من بناء حركة نسائية نشطة وجادة ومنظمة ومستقلة ...



المرأة فى الإسلام

قد يتصور البعض أن المرأة المسلمة غير مؤهلة لذلك أي بناء حركة نسائية نشطة وجادّة ومستقلة أو أن هناك قيودا شرعية اسلامية تحد من حركتها المستقلة عن الرجل ، وهذا تصور خاطىء ناتج عن فهم خاطىء للاسلام من حيث هو نظام شامل للحياة . والذي يتأمل في وضع المرأة وحركتها في صدر الاسلام ودورها التاريخي المستقل خلال فترة النبوة والخلافة الراشدة بالذات يدرك ذلك . والمطلوب اليوم من المرأة المسلمة أن تبادر بكل جسارة للقيام بمهامها التاريخية دون الخوف من شيء اسمه « التقاليد » فالتقاليد والأعراف شيء والدين والأحكام الشرعية شيء آخر تماما ، وكم تضرر الدين وأهله من عملية الخلط بين التقاليد والأحكام الشرعية . وكم ألغى الاسلامي الغاءاً واجتث اجتثاثا أعرافا وتقاليد في مجتمع الجزيرة وكم كانت الحرب شرسة بين الاسلام والتقاليد .

منذ البداية كانت المرأة المسلمة مستقلة في رأيها وحركتها عن التقاليد وأهل التقاليد عندما يكون تقديم النُّصرة للعقيدة مطلوبا . يقول صاحب « **الاصابة في تمييز الصحابة** » أن أروى بنت عبد المطلب كانت تُعضّد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض إبنها على

نصرته والقيام بأمره رغم كفر الأهل والعشيرة . ومنهن من كانت تدعو النساء ومنهن من دعت خاطبها شرطا لزواجها ومهره اسلام الخاطب وهي أم سليم التي قالت لخاطبها : والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري (انظر الاصابة) . واسلام المرأة عيني وكذلك عملها ولا شفاعة فيه للرجل . والخطاب الشرعي موجه لها بصفتها الفردية كما هو موجه للرجل ، وعندما نقف بين يدي الله غدا سنحاسب كأفراد لا كأسر وعائلات ، بل أفراد والفرد إما أن يكون رجلا أو امرأة « وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا » مريم ٩٥ . وليس بين الزوجين في الاسلام اتحاد لازم في المعيار الأخروي فلا يُغني زوج عن زوجة ولا يُضام مؤمن باعتبار الذكوره أو الأنوثة وانما البشر سواسية في ميزان الله : « يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » عبس ٣٥-٣٨ . ومن يتأمل أحكام الشريعة يجد آن النساء فيها فعلا شقائق الرجال لا يتميزون من دونهم بشريعة خاصة إلا أحكاما فرعية محدودة ميزت بين الرجل والمرأة ليتمكن كل منهما من التعبير الأصيل عن تديّنه انطلاقا من طبيعة البشرية(١٦) .

لكن الأصل هو اتحاد الشريعة وعموم الخطاب ولا يثبت تخصيص أو تمييز إلا بدليل . فعلى المرأة مثل الذي على الرجل من تكليف عيني في الشعائر الشخصية أو المسنونة (الذكر والصلاة والصيام والحج) وفي الأخلاق والمعاملات (الصدق والعدل والبر والاحسان والتقوى والأدب) وفي الحياة العامة (الصبر والهجرة إزاء الكافرين والموالاة والطاعة إزاء جماعة المؤمنين) : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » الأحزاب ٣٥ .

قالت أم سلمة : يارسول الله يُذكر الرجال ولا نُذكر فنزلت الآية السابقة . والمرأة المسلمة مكلّفة بحراسة الكيان العام للدين والجماعة وليس لأحد ــ ولو زوجها ــ أن يسد في وجهها أبواب العمل الصالح في الحياة العامة . كانت النساء أيام الرسول صلى الله عليه وسلم يشهدن صلاة الجماعة حتى العشاء والفجر . روى البخاري في صحيحه قال : « إني لأقوم في الصلاة

أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في الصلاة كراهية أن أشق على أمه » . وروي مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استأذنكم نساؤكم إلى المساجد فأذنوا لهن » . وروي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء بمروطهن ما يُعرفن من الغَلَس . وشهدت النساء المغازي والحروب مع الرجال في صدر الاسلام يَسْقين القوم ويداوين الجرحى ويحملنهم منهن عائشة أم المؤمنين وأم سليم . روي البخاري عن أنس لما كان يوم أُحُد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وأنهما لمشمرتان تنقلان القِرَب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم . ومنهن أيضا أم سليط (البخاري) وأم أيمن (طبقات ابن سعد) وأم سفان الأسلمية وأميّة بنت قيس والربيع بنت معوذ وليلى الغفارية وقد روي البخاري عنها : « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة » . وأم الضّحاك بنت مسعود التي شهدت خيبر مع الرسول صلى الله عليه وسلم فأسهم لها بسهم رجل (أنظر الاصابة) . كانت المرأة المسلمة تبادر بكل هذا

وتزاحم الرجل في ذلك رغم أن القتال من الواجبات الكفائية مباحة للنساء وغير واجبة[١٧] . وقد قررت الشريعة للمرأة حرية وأهلية مثل ما للرجل فلها أن تسعى لخطبة الرجل مشافهة وكتابة وأن تختار الزوج وأن ترفض من تُكره وأن تفارق الزوج . ومن الخاطبات كتابة أمامه بنت أبي العاص أرسلت إلى المغيرة بن نوفل رسالة تقول له فيها : « إن كان لك بنا حاجة فأقبل ، فخطبها من الحسن وزوّجها منه » (أنظر الاصابة)[١٨] . وشهدت النساء أيام النبوة مجالس العلم وكانت عائشة رضي الله عنها تتصدى للفتوى وكان النساء يجادلن برأيهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبين يدي خلفائه . وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرف المالي والتجاري تقول قيله أم بني أنمار : « إني امرأة أشتري وأبيع » أنظر الاصابة . ويقول صاحب الاصابة أن عمر رضي الله عنه ولّى في السوق الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس : « كان عمر يقدمها في الرأي ويرعاها ويفضلها وولّاها شيئا من أمر السوق » . وتقرر الشريعة للمرأة حق التعاون والتشاور بين الرجل والمرأة حتى بعد الطلاق في شؤون الأطفال كما يقرر القرآن : وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ » . البقرة ٢٣٣ . والمرأة في الشريعة تشارك في تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخابا ونصحا كما ورد في قصة الشورى بعد مقتل عمر واشراك النساء فيها . **قال ابن كثير في البداية والنهاية** : « ثم نهض عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يستشير الناس فيهما (أي عثمان وعلي) ويجمع رأي المسلمين برأي رؤوس الناس وأقيادهم جميعا وأشتاتا مثنى وفرادى مجتمعين سرا وجهرا **حتى خلص إلى النساء المخدَّرات في حجابهن** » . ولا سلطان للرجال ــ في الشريعة ــ على النساء إلا في اطار الزوجية وهي علاقة تنشأ وتنحل ــ في الشريعة ــ برضى المرأة وتقوم في الأصل على الشورى والاحسان وليس للرجل فيها إلا قوامة الانفاق والتأديب بالمعروف وليست الحياة العامة ــ في الشريعة ــ مسرحا للرجال وحدهم ولا عزل بين الرجال والنساء في مجال جامع(١٩) . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد

بالليل . فقال أحدهم لابن عمر : لا تدعهن يخرجن فيتخذنه دغلاً . قال فزجره ابن عمر وقال : أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا تدعهن » رواه مسلم . وقد حاول بعض الولاة باجتهاد منهم تفريق الرجال والنساء في الطواف حول الكعبة ولكن أهل السنة كانوا يعترضون على تبديل ما كان عليه الأمر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . قال عطاء لمحمد بن هشام والي مكة : « كيف تمنعهن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال » . ولا عزل في الشريعة بين النساء والرجال بالصورة التي قد يتصورها البعض ، وفي النساء من كان يزورهن الرسول صلى الله عليه وسلم ويأكل عندهن ويصلي ويتوضأ ويعودهن مثل أم أيمن كما في سيرة ابن هشام . ومنهن خولة بنت قيس : أخرج الطبراني عن ابن الحارث أنه سمعها تقول : اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إناء واحد (انظر الاصابة) والشفاء بنت عبد الله وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت قد اتخذت له فراشا وازارا ينام فيه (الاصابة) . ومُلَيْكه الأنصارية جرى ذكرها في الصحيحين في رواية

عن أنس أن مُلَيْكه دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام صنعته . وأم حرام بنت ملحان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها ويقيل عندها (الاصابة) ولُبابة بنت الحارث كذلك . وأم ورقة بنت عبد الله كذلك . وفاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت امرأة صالحة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها (طبقات بن سعد) . وأم الفضل بنت الحارث كذلك (الطبقات) وعن زيارة الأسرة بغير انفصال زيارته صلى الله عليه وسلم للربيع بنت معوذ وزوجها الياس بن البكير . اخراج أبو داوود والترمذي وابن ماجه عدة أحاديث من رواية ابن عقيل عنها في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم : « كان يأتينا فقال : اسكبي لي وضوء » انظر الاصابة .

وهكذا يتبين لنا أن حركة المرأة في صدر الاسلام كانت حركة مستقلة وغير تابعة لحركة الرجل كما هو الحال في كثير من المجتمعات العربية الحديثة . وهكذا يتبين لنا أن مجتمع الاسلام ليس قيم تقاليد وأعراف تعزل النساء عن الفعل الاجتماعي . والبعض يتصور أن التشدد في مسألة المرأة وعزلها اجتماعيا أولى لسد الذرائع . ومهما كان سد الذرائع فلا يجب أن يمسخ أصل النظام

الاسلامي العام والذي يقضي باشراك الرجال والنساء في الحياة العامة بعفة وطهارة . فإن العزلة إن كانت تحمي المرأة من الفتنة ، فإنها تحرمها من فوائد اجتماع المسلمين وتعاونهم على العلم والعمل الصالح وائتمارهم بالمعروف وتناهيهم عن المنكر واهتمامهم بأمرهم وتناصرهم على قيام الكيان الاجتماعي(٢٠) .

يجب ألا نخلط بين التقاليد والأعراف المعمول بها في المجتمع العربي وبين الاسلام فالتعارض واضح . وقديما شن الاسلام حربا ضد التقاليد المجحفة بحق المرأة وجاءت كثير من الآيات تخاطب الرجال تمنعهم من الاعتداء على حقوق النساء « فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ » البقرة ٢٣٢ « وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا » البقرة ٢٣١ « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا » النساء ١٩ « وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا » البقرة ٢٣٠ . معظم آيات النساء كلها أو جلها جاءت لتضع حدا لتقاليد كان موجودة تظلم المرأة وتعلقها تعليقا متطاولا(٢١) . المجتمع العربي الحديث تبني تقاليد في علاقة المرأة والرجل لا علاقة لها بالاسلام حيث تستبد في هذا المجتمع بعض الأمور الخطيرة في تلك العلاقة . المجتمع العربي في الأساس مجتمع ذكوري منذ الفترة الجاهلية وعندما انتشر الاسلام

فيه لم تكن حركة التوعية بتعاليم الاسلام والتربية بحدوده مواكبة لحركة الفتح أو التوسع التبشيري وقد بقيت بعض الأوهام والأوضاع الجاهلية بالرغم من سيادة المظاهر الاسلامية(٢٢) . من هذه الأوهام والأوضاع ما يتعلق كثيرا بوضع المرأة في المجتمع العربي وفق المنظور الاسلامي . المجتمع العربي لما قبل الاسلام من حيث المبدأ أخذ ينسب كثيرا من تلك الأوهام والتقاليد القديمة إلى الدين ليضفي عليها حُجيّة شرعية وليستبقي نفوذها على نفوس الناس . وقد اتخذت كثير من الحيل الفقهية لتكييف الشريعة بما يناسب الأعراف القديمة للأسف . منها ضرب النصوص بعضها ببعض لادعاء نسخ بعض النصوص التي تتسع على المرأة التي وردت في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ونسائه على سائر النساء برغم خصوصية تلك الأحكام . وفي أوسع الحجج الفقهية للتضييق على المرأة المسلمة استغلال باب سد الذرائع بغرض قيود مفرطة بحجة خشية الفتنة وبتقديرات مفرطة في الحيطة والتحفظ(٢٣) . إن عزل المرأة عن المجتمع والفعل الاجتماعي باسم التقاليد والأعراف لا يُقرّه الاسلام ولا تنطق به فعالية وواقعية وحيوية المرأة المسلمة في صدر الاسلام . وإن حركة المرأة المسلمة ينبغي أن

تكون حركة مستقلة عن التقاليد والأعراف التي تقيّد حركتها دون دليل شرعي ثابت ومنصوص عليه . « وإن الثورة على الأوضاع النسوية التقليدية آتية لا محالة .. وليحذر الاسلاميون من أن يوقعهم الفزع من الغزو الحضاري الغربي والتفسّخ الجنسي المقتحم في خطأ المحاولة لحفظ القديم وترميمه بحسبانه أخف شررا وضررا لأن المحافظة جهد يائس لا يجدى والأوفق بالاسلاميين أن يقودوا هم النهضة بالمرأة من وحل الأوضاع التقليدية لئلا يتركوا المجتمع نهبا لكل داعية غربي النزعة يضل به عن سواء السبيل »[٢٤] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) « **البترول وأثره على دور المرأة في المجتمع العربي** » ، د. ناهد رمزي ، ندوة « البترول والتغير الاجتماعي في الوطن العربي » ، أبو ظبي ١١ـ١٦ يناير ١٩٨١ ، ص ٢٠٠ .

(٢) الاتفاقيات هي : حماية الأمومة رقم ٣ (١٩١٩) ، حماية الأمومة معدلة (١٩٥٢) ، حماية الأمومة جزء ٨ ـ الضمان الاجتماعي رقم ١٠٢ (١٩٥٢) تحريم العمل الليلي رقم ٤ (١٩١٩) ، تحريم العمل الليلي معدله (١٩٣٤) ، تحريم العمل تحت سطح الأرض رقم ٤٥ (١٩٣٥) المساواة في الأجور رقم ١٠٠ (١٩٥١) ، حماية النساء المشتغلات بالزراعة جزء ٧ رقم ١١٠ (١٩٥٨) ، التفرقة العنصرية رقم ١١١ (١٩٥٨) ، سياسة الاستخدام رقم ١٢٢ (١٩٦٤) . انظر المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

(٣) جريدة الاتحاد الظبيانية ، ١٩٨٤/٣/٩ .

(٤) « **البلاغة العنصرية واللغة العربية** » سلامة موسى ، ص ١٠٩ .

(٥) « **العقبات أمام المرأة العربية مع التركيز على مشكلات المرأة الخليجية** » ، د. نوال السعداوي ، ورقة قدمتها للمؤتمر الاقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، ٢٨ـ٣١ مارس ١٩٨١ ، المجلد الأول ، ١٣٢ .

(٦) نفس المرجع ، ص ١٣٧ .

(٧) نفس المرجع ، ص ١٣١ .

(٨) « **المرأة العربية : مشاكلها الاجتماعية ودورها السياسي** » ، ندوة عقدت في مقر مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ونشرت في مجلة المستقبل العربي ، عدد ٢٣ ، يناير ١٩٨١ ، ص ١٢٥ .

(٩) « **الدور التنموي للمرأة الكويتية في ضوء نظرة المجتمع لتعليم وعمل المرأة** » ، فضه الخالد ، المرأة والتنمية في الثمانينات ، جـ١ ، ص ٢٦٦ .

(١٠) تؤكد د. سعاد اسماعيل هذه النقطة في مجلة المستقبل العربي ، مشار إليه أعلاه ، ص ١٢٤ .

(١١) تؤكد الدراستان التاليتان ما نذهب إليه : « **دور المرأة في الريف العماني** » ، سالي ليتس ود. ج. اس. بيركس ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة ، أبريل ١٩٧٧ ، و « **الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة عند البدو الرعاة في ايران** » ، د. رضا فضل ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة ، أبريل ١٩٧٨ ، ص ١١١ .

(١٢) « **أثر النفط على وضع المرأة العربية في الخليج** » ، د. محمد الرميحي ، ورقة قدمها د. الرميحي لندوة « المرأو ودورها في حركة الوحدة العربية » ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤١ــ٢٤٢ .

(١٣) نفس المرجع ، ص ٢٤٠ .

(١٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٨ .

(١٥) مختصر تفسير ابن كثير ، جـ٣ ص ١١٤ ، و « **الحلال والحرام في الاسلام** » د. يوسف القرضاوي ، ص ١٥٢ .

(١٦) « **رسالة في المرأة** » ، د. حسن عبد الله الترابي ، ص ٩ .

(١٧) نفس المرجع ، ص ١٢ .

(١٨) نفس المرجع ، ص ١٣ .

(١٩) نفس المرجع ، ص ١٨ .

(٢٠) نفس المرجع ، ص ٣٤ .

(٢١) نفس المرجع ، ص ٣٦ .

(٢٢) نفس المرجع ، ص ٣٨ .

(٢٣) نفس المرجع ، ص ٣٩ .

(٢٤) نفس المرجع ، ص ٤٦ .

- ألقيت هذه المحاضرة في بدء الموسم الثقافي الأول للمجمع الثقافي بأبو ظبي في ١٩٨٤/١٢/١٢ .
- القيت في جامعة الكويت في ١٩٨٤/٣/٢٧ في أسبوع المرأة الثالث الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع الجامعة) .
- صدرت بكتيب بعنوان (العمل النسائي في الكويت الواقع والمرتجي) .
- بالاتفاق مع السيد الدكتور عبد الله النفيسي قامت شركة الربيعان باعادة طبعها طبعة أولى ١٩٨٦ بعنوان (العمل النسائي في الخليج .. الواقع والمرتجي) .



صدر حديثاً عن :

شركة الربيعان للنشر والتوزيع

كتاب

التراث وتحديات العصر

د. عبدالله فهد النفيسي





دينار كويتي أو ما يعادله